أما ينقد فله معنيان أحدهما أن يرمق الشيء ببصره يقال نقد الرجل بعينه إلى الشيء ينقد نقودا وهو أن يديم النظر إليه اختلاسا كي لا يفطن له يريد أنه كان يرمق طعامهم ويراعيه كأنه يريد أن يتناوله سرا والمعنى الآخر أن يكون من قولك نقدت الشيء بإصبعي أنقده ونقد الطائر الحب ينقده إذا كان يلقطه واحدا واحدا ومن هذا نقد الدراهم .

وقال أبو الدرداء إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم لم يتركوك يريد عبتهم واغتبتهم .

فأما النفر في الطعام فإنما يكون بمعنى التخير منه كأنه ينقره بإصبعه يستطرف منه يقال نقر الرجل في الطعام إذا تعلل بالشيء بعد الشيء منه .

وحدثونا عن الكديمي حدثنا الأصمعي قال مررت بأعلى الخريبة فنظرت إلى أعرابي يسأل فأخذت بيده فأتيت به المنزل فقدمت إليه الطعام فجعل ينقره فقلت له ألا تستوفي الأكل فجثا على ركبتيه ثم قال إني على ما كان من هزال وقلة اللحم على أوصالي أجثو على الركبة وأعظم اللقمة فإن يكن صاحبي كريما فسره ا وإن كان لئيما فأعضه ا بكيت .

والنقر أيضا بمعنى العيب قال ابن السكيت نقرت الرجل أنقره نقرا إذا عبته قال وقالت امرأة لزوجها مر بي على بني نظرى ولا تمر بي على بنات نقرى أي مر بي على الرجال الذين ينظرون إلي ولا تمر بي على النساء اللواتي يعبن كل من مر بهن